

تفسير الثعالبي

صادقا في حبه وكان مدعيا فالصادق في حب النبي صلى الله عليه وسلم من تظهر علامات ذلك عليه وأولها الاقتداء به واتباع سنته واتباع أقواله وأفعاله والتأدب بآدابه في عسره ويسره قال تعالى قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني الآية قال عياض روي في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من استمسك بحديثي وفهمه وحفظه جاء مع القرآن ومن تهاون بالقرآن وحديثي خسر الدنيا والآخرة الحديث وعن أبي هريرة B عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المستمسك بسنتي عند فساد أمتي له أجر مائة شهيد وقال أبي بن كعب عليكم بالسبيل والسنة فإنه ما على الأرض من عبد على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه ففاضت عيناه من خشية ربه فيعذبه الله أبدا وما على الأرض من عبد على السبيل والسنة ذكر الله في نفسه فاقشعر جلده من خشية الله إلا كان مثله كمثل شجرة قد يبس ورقها فهي كذلك إذ أصابتها ريح شديدة فتحات عنها ورقها إلا حط الله عنه خطاياهم كما تحات عن الشجرة ورقها الحديث قال عياض ومن علامات محبته صلى الله عليه وسلم زهد مدعيها في الدنيا وإيثاره الفقر واتصافه به ففي حديث أبي سعيد أن الفقر إلى من يحبني منكم أسرع من السيل من أعلى الوادي أو الجبل إلى أسفله وفي حديث عبد الله بن مغفل قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله إني أحبك فقال أنظر ما تقول قال والله إني لأحبك ثلاث مرات قال إن كنت تحبني فاعد للفقر تجفافا ثم ذكر نحو حديث أبي سعيد بمعناه أنه من الشفا قال ع والمحبة إرادة يقترب بها إقبال من النفس وميل بالمعتقد وقد تكون الإرادة المجردة فيما يكره المرید والله تعالى يريد وقوع الكفر ولا يحبه ومحبة العبد لله تعالى يلزم عنها ولا بد أن يطيعه ومحبة الله تعالى أمارتها للمتأمل أن يرى العبد مهديا مسددا